سيرة الإمامين العسكريين عليهما السلام من كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م دونلدسن(دراسة تحليلية).

The Biography of the Two Al-Askari Imams (PBUT) in the book The Shiite Religion by the Orientalist Dwight M. Donaldson (An Analytical Study)

م.د.محمد عويد غليم ناصر الطوگي

وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث/ مفتشية آثار وتراث ذي قار

Mohammed Awaid Ghlim Nassir Al-Tawki

Ministry of Culture / State Board of Antiquities and Heritage / Thi Qar Antiquities and Heritage Inspectorate

سيرة الإمامين العسكريين عليهما السلام من كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م دونلدسن (دراسة تحليلية).

الملخص:

إنطلاقاً من الأهمية التاريخية الكبيرة لسيرة أهل البيت عليهم السلام بشكل عام والإمامين العسكريين عليهما السلام بشكل خاص ومنزلتهم العظيمة، يأتي هذا البحث ليُسلط الضوء على الرؤى الاستشراقية عن الإمام علي الهادي عليه السلام والإمام الحسن العسكري عليه السلام ومدينة سامراء، لا سيما وإن الدراسات والأبحاث قليلة جداً في هذا الجانب، لذلك جاء البحث تحت عنوان (سيرة الإمامين العسكريين عليهما السلام من كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م دونلدسن – دراسة تحليلية)، وتكمن أهميته في كونه سيبحث في الآراء والأفكار التي طرحها المستشرق دوايت م دونلدسن في كتابه(عقيدة الشيعة) عن سيرة حياة الإمامين عليهما السلام ومدى مطابقة ذلك للحقيقة والواقع التاريخي، ووفقاً لذلك يُعد من المواضيع المهمة والتي لم تُدرس سابقاً، حيث إن أغلب الدراسات الاستشراقية كانت قد، اصبت على دراسة سيرة الإمام علي والإمام الحسين عليه السلام على وجه الخصوص، لذا فقد مَكنتنا هذه الدراسة من الاطلاع والوقوف على تفكير هذا المستشرق وطريقة تناوله للسيرة الشخصية للإمامين العسكريين عليهما السلام، والأحداث والأمور المتنوعة التي تعرضا لها، فضلاً عن ذلك تكمن أهميته في التعرف على مدى إلمام المستشرق دوايت م دونلدسن بسيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام، بالإضافة إلى معرفة طبيعة المنهج والأساليب البحثية التي استخدمها في دراسته لشخصية أئمة سامراء عليهم السلام.

الكلمات المفتاحية:

الإمام علي الهادي عليه السلام، سامراء، دوايت م دونلدسن، عقيدة الشيعة .

The Biography of the Two Al-Askari Imams (PBUT) in the book The Shiite Religion by the Orientalist Dwight M. Donaldson (An Analytical Study)

Abstract:

Based on the great historical importance of the biography of Prophet's household in general and the two Al-Askari Imams (PBUT) in particular and their great status, the study examines the orientalist views about Imam Ali Al-Hadi and Imam Al-Hasan Al-Askari (PBUT) and the city of Samarra. Studies and research on this aspect are very few, so this study came under the title "The Biography of the Two Al-Askari Imams (PBUT) in the book The Shiite Religion by the Orientalist Dwight M. Donaldson." The importance of this study lies in investigating the views and ideas about the life of the two Imams (PBUT) presented by the Orientalist Dwight M. Donaldson in his book "The Shiite Religion", and the extent to which it corresponds to the truth and historical reality. Accordingly, it is considered one of the important topics that have not been previously studied, as most Orientalist studies focused on studying the biography of Imam Ali (PBUH) and Imam Hussein (PBUH) in particular. Therefore, this study enabled us to gain insight into and understand this orientalist's way of thinking and his approach to the personal biography of the two Al-Askari Imams (PBUT), in addition to different events and issues they experienced. Moreover, its importance lies in identifying the extent of Dwight M. Donaldson's knowledge of the biography of the Infallible Imams (PBUT). Furthermore, we identify and understand the nature of the study methodology and approaches the orientalist used in his study of the personalities of the Imams of Samarra.

key words:

Imam Ali Al-Hadi (PBUH), Samarra, Dwight M. Donaldson, Shiite religion.

المقدمة:

انطلاقاً من الأهمية التاريخية الكبيرة لسيرة أهل البيت عليهم السلام بشكل عام والإمامين العسكريين عليهما السلام بشكل خاص ومنزلتهم العظيمة تأتي هذه الدراسة لتُسلط الضوء على الرؤى الاستشراقية عن الإمام علي الهادي عليه السلام والإمام الحسن العسكري عليه السلام ومدينة سامراء لا سيما وإن الدراسات والأبحاث قليلة جداً في هذا الجانب لذلك فقد جاء هذا البحث تحت عنوان(سيرة الإمامين العسكريين عليهما السلام من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م دونلدسن دراسة تحليلية)، وتكمن أهمية هذا البحث في كونه سيبحث في الآراء والأفكار التي طرحها المستشرق دوايت م دونلدسن في كتابه(عقيدة الشيعة) عن سيرة حياة الإمامين عليهما السلام ومدى مطابقة ذلك للحقيقة والواقع التاريخي.

هذا وقد عمل دوايت م دونلدسن على ذكر الكثير من الحكايات والقصص والأخبار عن حياة الإمامين عليهما السلام وأصحابهم فضلاً عن وصفه الدقيق لمدينة سامراء وقبابها الذهبية وجغرافيتها التاريخية، وقد إعتمد في ذلك على الكثير من المصادر العربية والفارسية فضلاً عن بعض مؤلفات الكتاب الغربيين، ووفقاً لذلك فقد عملنا على دراسة وتحليل تلك الآراء التي تحدث بها دونلدسن بكل حيادية وأمانة علمية فأشدنا به عندما ذكر أحداث تاريخية صحيحة، ووقفنا بالنقد والضد من آرائه التي تُخالف الحقائق التاريخية.

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور أساسية، هي: المحور الأول وضحنا فيه وبشكل مختصر ترجمة للمستشرق دوايت م دونلدسن وكتابه عقيدة الشيعة، وأما المحور الثاني فقد كُرس لدراسة سيرة وشخصية ومكانة الإمام علي الهادي عليه السلام من وجهة نظر المستشرق دوايت م دونلدسن، والمحور الثالث تكلمنا فيه عن سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام من وجهة نظر المستشرق دوايت م دونلدسن، وأما المحور الرابع فقد تحدثنا فيه عن مدينة سامراء المقدسة وعمارتها وأبرز التغيرات التي تعرضت لها، فضلاً عن خاتمة لأهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا لها في نهاية البحث، وأخيراً قائمة للمصادر والمراجع.

مجلة آداب المستنصرية
العدد: التاسع
السنة: الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

م.د. محمد عويد غليم ناصر الطوگي

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

إن موضوع البحث(**سيرة الإمامين العسكريين عليهما السلام من كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م دونلدسن دراسة تحليلية**)، من المواضيع المهمة والتي لم تُدرس سابقاً حيث إن أغلب الدراسات الاستشراقية كانت قد انصبت على دراسة سيرة الإمام علي والإمام الحسين عليهما السلام على وجه الخصوص، لذا فقد مَكنتنا هذه الدراسة من الاطلاع والوقوف على تفكير هذا المستشرق وطريقة تناوله للسيرة الشخصية للإمامين العسكريين عليهما السلام والأحداث والأمور المتنوعة التي تعرضا لها، فضلاً عن ذلك تكمن أهمية هذا البحث في التعرف على مدى إلمام المستشرق دوايت م دونلدسن بسيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام، بالإضافة إلى معرفة طبيعة المنهج والأساليب البحثية التي استخدمها في دراسته لشخصية أئمة سامراء عليهما السلام، كما تأتي الأهمية الأخرى من كونه يَهدف إلى تحفيز الباحثين على تتبع الدراسات الاستشراقية الخاصة بسيرة الإمامين العسكريين عليهما السلام؛ وذلك لإنها قليلة للغاية، ومما تقدم ذكره تتضح أهمية الموضوع والأسباب والدوافع الجوهرية التي دفعتنا للخوض في حيثياته.

المشكلة والفرضية.

لدراسة موضوع البحث أعلاه ومحاولة الكشف عنه يجب تحديد محاوره الأساسية في الإشكالية التي تتجلى بدقة أكثر وضوحاً في التساؤلات الآتية:

- ما نظرة المستشرق دوايت م دونلدسن تجاه شخص الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام؟.
- ما الأسباب الحقيقية التي دفعت دوايت م دونلدسن للتطرق لسيرة الإمامين العسكريين عليهما السلام فضلاً عن مدينة سامراء؟
- ما مدى تفاعل المستشرق دوايت م دونلدسن مع السيرة العطرة للإمامين عليهما السلام و الأحداث الكثيرة التي واجهتهم؟
- ما الدروس المستفادة من دراسة مؤلفات وأبحاث المستشرقين عن أئمة سامراء عليهما السلام و كيفية التعامل معها؟

وأما بالنسبة للفرضية وبناءً على مشاكل الدراسة التي تم طرحها نضع الفروض التالية:

- إن الأفكار والآراء التي طرحها المستشرق دوايت م دونلدسن تنوعت

بشكل كبير وواضح للغاية فبعضها صحيح وثابت تاريخياً، وبعض غير حقيقي وفيه مبالغة كبيرة.

- إن لهذه الآراء آثاراً كبيرة سواء على المجتمع الإسلامي أو المجتمع الغربي وذلك من جراء نقله لأمور غير معروفة لدى فئات ذلك المجتمع.

المحور الأول: التعريف بالمستشرق دوايت م دونلدسن سيرته ومنهجه في كتاب عقيدة الشيعة.

هو المستشرق دوايت م دونلدسن دكتور في اللاهوت والفلسفة، توفي سنة١٩٥٨م، من الكُتاب الذين ألفوا عن الشيعة ومن أشهر كُتبه في ذلك، كتاب(عقيدة الشيعة في الإمامة) نشره سنة١٩٣١م، وكتاب(عقيدة الشيعة) موضع الدراسة وقد طُبع في لندن سنة١٩٣٣م، وبالنسبة لكتابه عقيدة الشيعة يُعتبر من أكثر الدراسات الاستشراقية شمولاً، وقد تكون من ثلاثة وثلاثين باباً تحدث فيها عن سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام جميعاً، فضلاً عن أمور عديدة أخرى مثل قضية الخلافة وعقيدة الإمامة وعصمة الأنبياء والأئمة، وشفاعة الأنبياء والأئمة، وظهور الفرق التي لها علاقة بالشيعة في العصور الحديثة، وزيارة قبور أبناء الأئمة، والمزارات الشيعية الصغيرة، ودراسة في الجغرافية التاريخية لبعض المزارات الدينية مثل النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء ومشهد والمدينة، وغيرها من المواضيع الأخرى.

وقد كان هدفه من ذلك سد الفراغ في معلومات الغرب والغربيين تجاه الشيعة والتشيع وهذا ما صرح به في مقدمة كتابه، لذا تكونت تلك الصورة لدونلدسن بعد أن قضى مدة ما تقارب من ستة عشر عاماً في مدينة مشهد وأنهى مؤلفه هذا هناك وذلك بحدود سنة١٩٣٣م، وقد اعتمد على العديد من المصادر التاريخية وكتب التراجم فضلاً عن بعض المراجع الغربية وهذا ما يُحسب له، حيث وجدناه يعود إلى تلك المصادر الأولية ولا سيما المعاصرة منها لبعض الأحداث التاريخية، ولكن مما يؤخذ عليه في هذا الجانب اعتماده الزائد على بعض المصادر القصصية المتأخرة وغير المُعتبرة وهذا ما أدى إلى وقوعه في بعض الأخطاء[1].

---

(١) الصراف، دراسات المستشرقين، ص٧١-٧٣.

العدد: التاسع
السنة: الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

المحور الثاني: سيرة الإمام علي الهاديعليه السلام وفق رؤية المستشرق دوايت م دونلدسن.

لقد تطرق دونلدسن إلى العديد من الأمور التي تخص الإمام علياً الهاديعليه السلام ولذكرها بشكل يسهل على القارئ الكريم ووفقاً للتسلسل الزمني والأسلوب المنهجي سنعمل على تناولها وفق النقاط التالية.

أولاً: ولادة الإمام علي الهاديعليه السلام وألقابه وأسرته وصفاته الشخصية ووفاته.

وأول ما بدأ به دونلدسن حديثه عن تاريخ ولادة الإمامعليه السلام، وقد ذكر بهذا الخصوص تاريخين هما سنة ٨٢٧م وسنة٨٢٩م[١]، وعند التدقيق في هذه التواريخ والتي يعادلها بالتاريخ الهجري (سنة٢١٢هـ، وسنة٢١٤هـ) نجد أنها صحيحة ومشهورة عند أغلب المؤرخين والعلماء الذين تناولوا سيرة الإمام الهاديعليه السلام[٢]، وهذا مما يُحسب له ويعود الفضل في ذلك بسبب رجوعه واعتماده على مصادر إمامية أولية، كما إنه قد ذكر معلومة دقيقة أخرى، وهي عمر الإمامعليه السلام عند وفاة والده وقد حددها وبحسب التاريخ الأول الذي ذكره بأكثر من سبعة سنوات بقليل[٣]، وهذا الأمر صحيح وبدليل أن وفاة الإمام محمد الجوادعليه السلام كانت سنة٢٢٠هـ/ ٨٣٥م[٤].

كما وأشار دونلدسن إلى اسم أم الإمام الهاديعليه السلام وإنها كانت أم ولد واسمها (سمانة المغربية)، أو (سوسن) ويقال لها الدرة المغربية[٥]، ولتحليل ذلك نرى أن ما تم ذكره أعلاه صحيح وليس عليه غبار و(سمانة) هو الاسم الأكثر شيوعاً عند أغلب المؤرخين والعلماء والرواة، وأما بالنسبة لاسم (سوسن) فهو غير معروف وغير مشهور على الرغم من أن البعض كان قد ذكره، وكانت تُعرف بالسيدة، وتُكنى بـ(أم الفضل)، فضلاً عن ذلك فقد عُرفت بعدة أسماء أخرى منها:

---

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٥.

(٢) ينظر: الكليني، الكافي، ج١، ص٤٩٨؛ المفيد، المقنعة، ص٤٨٤؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٠١.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٥.

(٤) المشغري، الدر النظيم، ص٧١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٦، ص٢٨٥.

(٥) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٥.

مارية القبطية، وحويت، ويدش[١].

وأما عن ألقاب الإمام الهادي عليه السلام فقد ذكر له المستشرق دونلدسن لقباً واحداً وهو (العسكري) وأكد بأن هذه التسمية قد جاءت نسبةً إلى مدينة سامراء والتي كانت تُعرف بالعسكر، وقد بناها المعتصم العباسي من أجل أن تكون معسكراً لجنوده الأتراك، وأن الإمام قد سُجن في هذه المدينة لمدة عشرين سنة[٢]، كما وأشار أيضاً بشكل مختصر إلى أن أبناء الإمام عليه السلام من الذكور اثنان فقط، وهما الحسن وجعفر[٣]، لكنه لم يكُن دقيقاً في نقله لهذا الخبر بدليل أن الروايات التاريخية قد أشارت إلى أن أبناء الإمام الهادي عليه السلام الذكور أربعة، وهم كل من الحسن العسكري عليه السلام، وجعفر، ومحمد - وكما يُسمى سيد محمد صاحب الكرامات الباهرة والآيات الواضحة - والحسين والذي كان من الزهاد والعباد، وكان مقراً بإمامة أخيه الحسن العسكري عليه السلام[٤].

فضلاً عما تقدم فقد نوّه المستشرق دونلدسن إلى الصفات الشخصية للإمام الهادي عليه السلام، وذلك بكل جمال ودقة متناهية حيث قال عنه: «**كان هادىء الطبع كريم النفس، عانى طول أيامه من بغض المتوكل كثيراً واحتفظ رغم كل ذلك بكرامته وأظهر مقدرة على الصبر**»[٥]، وأما عن وفاة الإمام الهادي عليه السلام وعمره فقد ذكرها دونلدسن بشكل صحيح أيضاً إنها كانت في خلافة المعتز العباسي في شهر جمادى الآخرة سنة (٢٥٤هـ/٨٦٨م)، وإن عمر الإمام كان أربعين سنة[٦]، لكنه في الوقت نفسه قد أغفل ذكر طريقة استشهاد الإمام عليه السلام بواسطة السم والأحداث التي رافقت ذلك.

ثانياً: سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام في المدينة المنورة.

لقد تطرق دونلدسن إلى بعض

(١) الخاقاني، أمهات الأئمة، ص٢٦٩-٢٧٠؛ القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت، ج٣٣، ص١٩.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٢١.

(٤) ينظر: الطبري، دلائل الإمامة، ص٤١٢؛ الطبرسي، تاج المواليد، ص٥٦؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٩٩-٢٠٠.

(٥) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٢١.

العدد: التاسع
السنة: الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

الأمور التي مارسها وعملها الإمام عليه السلام أو التي تعرض لها في المدينة المنورة، وأبرز الآثار المترتبة عليها، ومن أبرز تلك الأحداث والمواقف التي ذكرها، حديثه عن علم الإمام الهادي عليه السلام وحلقات الدرس العلمية التي كان يعقدها في المدينة المنورة والتي كان يقصدها الكثير من طلاب العلم ولا سيما من العراق وإيران ومصر[١]، وبالفعل فقد كان الإمام علي الهادي عليه السلام يحث على العلم وقد اتخذ من الجامع النبوي مدرسة له فأصبح مصدراً مهماً للحياة العلمية والفكرية، بل إنه أخذ يُكرم العلماء ويحتفي بهم ويُقدمهم على بقية الناس والأدلة والشواهد التاريخية كثيرة بهذا الخصوص، ومنها، تكريمه لأحد العلماء الشيعة وذلك بسبب محاججته لناصبي والتفوق عليه، فقابله الإمام عليه السلام بحفاوة واحترام كبير وقدمه على العلويين والعباسيين الذين كانوا حاضرين في مجلسه[٢].

كما وتطرق دونلدسن إلى مسألة الأمان والحرية التي كان يتمتع بها الإمام في المدينة المنورة وبالتحديد في السنوات الثمان الأخيرة من حكم الخليفة العباسي المعتصم والخمس الأولى من حكم الخليفة الواثق[٣]، وقد كان عمر الإمام عليه السلام وقتها لا يتجاوز ثلاث عشرة سنة، وبالفعل فإن هذا الأمر حقيقي ولكن بقدوم الخليفة العباسي المتوكل تغيرت الأمور بشكل كبير وبدأت المضايقات تظهر بشكل علني وواضح ضد الإمام عليه السلام.

فضلاً عن ذلك فقد تكلم المستشرق دونلدسن عن الوشاية التي لحقت بالإمام الهادي عليه السلام من قبل والي المدينة عبد الله بن محمد وما ترتب عليها من أمور، وقيام المتوكل العباسي بإرسال يحيى بن هرثمة إلى المدينة للتأكد من صحة هذه الأقوال التي قيلت بحق الإمام عليه السلام، وبالفعل فقد قام يحيى بتفتيش دار الإمام فلم يجد فيه سوى المصاحف وكتب الأدعية، كما بين ردة فعل أهل المدينة وضجيجهم وخوفهم على الإمام الهادي عليه السلام، وقد عمل يحيى بعد ذلك على اصطحاب الإمام وعائلته إلى سامراء[٤]، وبالفعل فإن الإمام الهادي عليه السلام واجه تلك المواقف، وبذلك بدأت مرحلة

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٥.

(٢) القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت، ج٣٣، ص٥٣-٥٤.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٢١٧-٢١٨.

جديدة في حياة الإمام بعد قدومه إلى سامراء.

ثالثاً: سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام في سامراء.

لقد نوه دونلدسن إلى العديد من الأحداث والمواقف التي تعرض لها الإمام الهادي عليه السلام في سامراء ولا سيما تلك التي جمعته مع المتوكل العباسي، ومنها تلك الحادثة التي تعرض فيها الإمام الهادي عليه السلام إلى الوشاية من قبل بعض أعدائه وذلك بحجة إن في بيته سلاحاً وكتباً وشيعة يخططون للقيام ضد الخليفة وقد نقلها دونلدسن بالصورة التالية حيث قال: «**وقد كان سعي بأبي الحسن إلى المتوكل وقيل له: إن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته، فوجه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره، فوجده في بيته وحده مغلقاً عليه وعليه مدرعة من شعر ولا بساط في البيت إلا الرمل والحصى، وعلى رأسه ملحفة من الصوف متوجهاً إلى ربه يترنم بآيات القرآن في الوعد والوعيد، فأُخذ على ما وجد عليه وحُمل إلى المتوكل في جوف الليل، فمثل بين يديه والمتوكل يشرب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه، وأجلسه إلى جنبه، وقال من أتى به: يا أمير المؤمنين، لم يكن في منزله شيء مما قيل فيه ولا حالة يتعلل عليه بها، فناوله المتوكل الكأس الذي في يده فقال: يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه، فعفاه، وقال انشدني شعراً أستحسنه،...، و أشفق من حضر على أبي الحسن الهادي، وبكى المتوكل بكاءً شديداً حتى بلت دموعه لحيته، وبكى من حضر، ثم أمر برفع الشراب، ثم قال: يا أبا الحسن، أعليك دين، قال: نعم أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه ورده إلى منزله مكرماً من ساعته**»[1]، ولتحليل هذه الرواية وما جاء فيها فهي صحيحة تاريخياً وقد نقلها دونلدسن بكل أمانة وحيادية، ونستشف منها عدة أمور من بينها الظلم والصعوبات الكبيرة التي واجهها الإمام الهادي عليه السلام، وكذلك دوره الشجاع في التصدي والوقوف بوجه هذا الخليفة الظالم دون أي خوف أو تردد.

كما وتحدث دونلدسن عن حادثة في غاية الأهمية قد عاصرها الإمام الهادي عليه السلام وهو في سامراء، وهي قيام المتوكل العباسي بمنع زيارة الإمام علي والإمام الحسين عليهما السلام،

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٦-٢١٧.

ثُم قيامه بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وذلك سنة٢٣٧هـ/ ٨٥١م[١]، هذا وقد بينت العديد من المصادر التاريخية حقيقة هذا الفعل الذي أقدم عليه المتوكل والذي يَنم عن الحسد والحقد الكبير ضد أئمة أهل البيت عليهم السلام، وسنعمل على توضيحه بشقيه، فأما عن منع زيارة الإمامين عليهما السلام فقد اتبع المتوكل في ذلك عدة طرق ووسائل منها نشر الجيوش وإقامة الكمائن للزائرين، وبث العيون والجواسيس، فضلاً عن إنزال أقصى العقوبات بالزائرين سواء بالقتل أو الصلب أو قطع الأيدي أو السجن، وعلى الرغم من كل ذلك إلا إن المسلمين لم يمتنعوا من الزيارة[٢]، وأما عن هدم المرقد الشريف فهو لم يكن الأول إذ سبقته عدة محاولات من قبل خلفاء بني العباس، كما وإنه ليس الأخير وبدليل حدوث عدة حوادث للهدم بعد ذلك منها ما قام به المتوكل أيضاً سنة٢٤٧هـ/ ٨٦١م، وبالعودة لهدم القبر الذي أشار له دونلدسن فقد ذكر بعض المؤرخين أن سبب ذلك يعود إلى الأخبار التي وصلت إلى المتوكل بأن أهل العراق يجتمعون عند قبر الإمام الحسين عليه السلام لأداء الزيارة وهم يتوافدون بكثرة[٣]، في حين أن الأصفهاني(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) قد ذكر سبباً مختلفاً دعا المتوكل للقيام بهذا الفعل، حيث قال: «**كان السبب في كرب قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواريها إليه قبل الخلافة يغنين له إذا شرب، فلما وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة، وكانت قد زارت قبر الحسين، وبلغها خبره، فأسرعت الرجوع، وبعثت إليه بجارية من جواريها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي إلى الحج وأخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان، فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟ قالت: إلى قبر الحسين، فاستطير غضباً، وأمر بمولاتها فحبست، واستصفى أملاكها، وبعث برجل من أصحابه يقال له الديزج - وكان يهودياً فأسلم - إلى قبر الحسين، وأمر بكرب قبره، ومحوه وإخراب كل**

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٦.

(٢) القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت، ج٣٣، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٣) الطوسي، الأمالي، ص٣٢٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢١٦؛ البحراني، العوالم، ص٧٢٦-٧٢٧.

ما حوله»[١]، وقد خلفت هذه الحادثة الكثير من ردود الفعل وحالة من التذمر والسخط والغضب الشعبي المكتوم من هدم القبر وقد انفجرت بوجه السلطة وصار الناس يلعنون المتوكل جهاراً ووصل بهم الأمر إلى التحدي والمواجهة في سبيل الدفاع عن القبر والذود عنه بأرواحهم.

ومن الأمور الأخرى التي تناولها دونلدسن وقد جانبه الصواب فيها كلامه بأن الإمام الهادي عليه السلام كان يتمتع بحرية كبيرة في سامراء وإنه كان مكرماً[٢]، وللبحث في حقيقة هذا الأمر نجد أن هذا الكلام غير دقيق بدليل أن الإمام كانت تُحيط به الجواسيس والعيون على مدار الساعة وكل حركة له يُحسب لها ألف حساب، بالإضافة إلى أنه كان قد قضى عشرين سنة تقريباً في سجون سامراء، وهذا ما ذكره دونلدسن في موضع سابق وبالتالي فأين الحرية والتكريم من تلك الظروف العصيبة التي عاشها عليه السلام على طول حياته.

رابعاً: معاجز الإمام علي الهادي عليه السلام.

لقد كان للإمام علي الهادي عليه السلام الكثير من المعجزات والتي تُقدر بحوالي مئة معجزة، وقد اقتصر المستشرق دونلدسن على ذكر بعض منها، ومن بينها حديثه عن معرفة الإمام عليه السلام بموعد نزول المطر في فصل الصيف والتي رواها عن يحيى بن هرثمة، حيث قال: «**فبينا أنا نائم يوماً من الأيام والسماء صاحية والشمس طالعة إذ ركب وعليه ممطرة وقد عقب ذنب دابته، فعجبت من فعله فلم يكن بعد ذلك إلا هنيهة حتى جاءت سحابة فأرخت عز اليها ونالنا من المطر أمر عظيم جداً، فالتفت إلي وقال: أنا أعلم أنك أنكرت ما رأيت وتوهمت أني علمت من الأمور ما لا تعلمه، ليس ذلك كما ظننت، ولكن نشأت بالبادية، فأنا أعرف الرياح التي يكون وفي عقبها المطر، فلما أصبحت هبت ريح لا تخلف وشممت منها رائحة المطر فتأهبت لذلك**»[٣]، وعلى الرغم من ورود هذه المعجزة بعدة صيغ وروايات تختلف بعضها عن البعض الأخر إلا إن معناها الحقيقي نفسه، وقد وفق دونلدسن

(١) الاصفهاني، أبي الفرج، مقاتل الطالبيين، ص٤٧٨-٤٧٩.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٩.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٨.

العدد: التاسع
السنة: الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

في ذكرها.

وكذلك حديثه عن المعجزة التي حدثت للإمام الهادي عليه السلام مع زينب الكذابة والتي ادعت أنها بنت فاطمة وبنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وأن الله تعالى قد أطال عمرها، لذا فقد قام الإمام الهادي عليه السلام بالنزول إلى بركة السباع وتذللت له، مما أجبر هذه المرأة على التراجع عن قولها وإدعائها المزيف[١]، وهذه من القصص المشهورة للإمام والتي تناقلتها العديد من المصادر التاريخية وبشكل مفصل، وقد حدثت بوجود المتوكل العباسي[٢]، ولكن دونلدسن نقلها بشكل مختصر للغاية إلا أن فكرتها العامة ثابتة وهدفها واضح للعيان وهو صدق ومكانة وعظمة أهل البيت عليهم السلام.

وحديثه عن المعجزة التي حدثت مع أبي هاشم الجعفري والذي شكا حاله وضيق عيشه إلى الإمام الهادي عليه السلام فقال له الإمام: «**لا تحزن فسأزيل عنك همك، ثم تناول حفنة من الرمل والحصى ودفعها إليه قائلاً: أيكفيك هذا، فأرتبك أبو هاشم، ولما فتح يده بعد ذلك ليرى، وجد ذهباً أحمر، وتحسنت حال أبي هاشم بذلك مدة طويلة**»[٣]، وبعد الكشف والتقصي عن هذه المعجزة في بقية المصادر المتنوعة وجدنا ما يؤكدها ويسندها، ولكن في المقابل وجدنا رواية بصيغة أخرى تختلف جذرياً عن ما جاء به دونلدسن، وهي كالتالي: إن أبا هاشم الجعفري قال: «**أصابتني ضيقة شديدة، فصرت إلى الهادي عليه السلام فأذن لي، فلمّا جلست قال عليه السلام: يا أبا هاشم، أيّ نعم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له، فابتدأ عليه السلام فقال: رزقك الإيمان فحرّم بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل، يا أبا هاشم، إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمئة دينار، فخذها**»[٤]، ووفقاً لما تقدم لا نعلم هل

(١) ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٨٦؛ التنوخي، الفرج بعد الشدة، ص٣٠٥-٣٠٦؛ الطوسي، الثاقب، ص٥٤٥-٥٤٦.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٧.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٨-٢١٩.

(٤) ينظر: الصدوق، الأمالي، ص٤٩٨؛ الكاشاني، الوافي، ج٥، ص٧٠٧-٧٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٢٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٦، ص٣٧٩.

مجلة سراج المنير
العدد التاسع
السنة الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

هي نفس الحادثة التي وقعت بين الإمام الهادي عليه السلام وأبي هاشم الجعفري أو حادثة وموقف آخر مختلف عن الأول من حيث الزمان والمكان.

وكذلك حديثه عن معجزة الإمام الهادي عليه السلام مع محمد بن الخصيب والذي حثّ الإمام ذات مرة على أن يسرع بجواده فأجابه عليه السلام قائلاً: «**ستُقيد في السجن قبلي. ولم تمض أربعة أيام حتى قيد محمد الخصيب وقُتل بعد ذلك بأيام قليلة**»[١]، وبعد البحث والتقصي عن هذه المعجزة وجدنا ما يؤكدها عند بعض المؤرخين والعلماء ولكن بصيغ وعبارات مختلفة إلا أنها بنفس المعنى والهدف[٢]، ولكن مما يؤخذ على المستشرق دونلدسن إنه قد وقع في خطأ تاريخي وهو إن اسم هذا الرجل أحمد بن الخصيب وليس كما ذكره محمد بن الخصيب، وبذلك لا نعلم هل إنه قد التبس عليه التفريق بين الأسماء، أو إن ذلك ربما يعود للتصحيف والتحريف.

وفي موضع أخر يذكر دونلدسن معجزة غريبة للإمام علي الهادي عليه السلام جاء فيها: «**ويروى أن جماعة من المماليك عرفوا الإمام علي النقي بحضور الخليفة فسجدوا أمامه وقبلوا يديه ورجليه، فسأل المتوكل بلتان رئيسهم عن فعلهم فقال: إنه لا يعلم عنه شيئا، فسأل الخليفة المماليك، لم فعلتم هذا؟ فقالوا: إن هذا الرجل يأتينا من البحر كل سنة فيعلمنا أمور ديننا، وهو وصي خاتم النبيين، وقد شاهدنا منه المعجزات، فلما سمع الخليفة كلامهم قال لبلتان: أقتل هؤلاء المماليك، فقال بلتان: فقتلتهم ودفنتهم، فلما جن الليل أردت زيارة الإمام فقمت وذهبت إليه مسرعاً لإيقافه على الخبر، فأخبرني خادم الباب أن الإمام يطلبني، فأخذني معه إلى (الأندرون)، فوجدت الإمام قاعداً فقال لي: كيف حال المماليك؟ فقلت: لقد قتلتهم جميعا، فسألني: أقتلتهم جميعا؟ فأجبته: أقسم لك بذلك، ثم سألني: أتريد أن تراهم؟ قلت: نعم، ولكني أخبرك بأنني قتلتهم ودفنتهم، فأشار إلي أن أدخل الأندرون ففعلت، فرأيت المماليك جميعاً**»[٣]، وقد

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٩.

(٢) ينظر: المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص٣٠٦؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ص٦٨١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص٥١١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٣٩.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٩.

العدد: التاسع
السنة: الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

تبين لنا بعد البحث عن هذه الحادثة بأنها مذكورة بصيغة فيها اختلاف عما تم ذكره أعلاه ولكن بنفس المعنى والمقصد، وقد اقتصر ذكرها فقط عند كل من ابن حمزة الطوسي(ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، وهاشم البحراني(ت١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م)، وبسند الرواة نفسه[١].

كما وتحدث المستشرق دونلدسن عن محاولة قتل الإمام الهادي عليه السلام من قبل رجال المتوكل العباسي وكيف إنه نجا بمعجزة حيث قال: «**يقال: إن المتوكل أمر أخيراً بقتله، فجلس يوماً في الدار وأمر حاجبيه بإدخال الإمام ودعا بأربعة من الخدم وسيوفهم مسلولة وأمرهم بقتله عند الإشارة، فلما خرج الإمام كان الخدم الأربعة عند الباب بسيوفهم المسلولة، ولكنهم عندما رأوه ألقوا سيوفهم وخروا سجداً مذعورين، فسأل المتوكل عن سبب فعلتهم هذه، فقالوا: إنهم رأوا رجلا بيده سيف مسلول وهو يقول لهم: إن مسستم الإمام بسوء قتلتكم جميعا، فلم يجرؤوا على إطاعة أمر الخليفة بقتله، وبذلك يقال بأن الإمام نجا بعون إلهي**»[٢]، ونستدل من هذه المعجزة مكانة أهل البيت عليهم السلام والعناية الربانية التي كانت تُحيط بهم.

ومن معاجز الإمام الهادي عليه السلام الأخرى قدرته على شفاء المرضى، ومن أمثلة ذلك ما حدث مع الخليفة العباسي المتوكل والذي كان يُعاني من مرض لم يستطع أحد من شفائه، إلا بواسطة وصفة ذكرها الإمام عليه السلام، وقد روى المستشرق دونلدسن تلك الحادثة بالصيغة التالية: «**وبعد مدة أصاب المتوكل دمل وخراج منعه من القعود والقيام، فاستدعى الأطباء لفتحه، فامتنع الخليفة، ولم تنجع فيه الأدوية الأخرى، فأرسلت أم المتوكل سراً إلى الإمام لتستشيره، فوصف لها لبخة من بعر العنز، فلما قرئت الوصفة على الأطباء ضحكوا منهما ورأوا عدم فائدتها، ولكن الفتح بن خاقان أشار بتجربتها، فما كادت أن توضع على الدمل حتى انفجر وشفى الخليفة**»[٣]، وبالفعل فإن هذه الحادثة صحيحة وحقيقية، وهذا ما تم التأكد منه من الإشارة لها في العديد من المصادر المتنوعة، كما ونستدل من هذه الرواية مدى منزلة ومكانة وسمو أهل

(١) ينظر: الطوسي، الثاقب، ص٥٢٩-٥٣٠؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج٧، ص٤٩١-٤٩٢.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٩-٢٢٠.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٩-٢٢٠.

البيت عليهم السلام وتعاملهم حتى مع أعدائهم وظالميهم بكل إنسانية ورحمة وبدون أي حقد على الرغم من المصاعب الكبيرة التي واجهها الإمام الهادي عليه السلام على يد المتوكل.

وفي الختام نرى أن ما ذكره المستشرق دونلدسن عن الإمام الهادي عليه السلام وسيرته كان صحيحاً ودقيقاً في الأعم الأغلب، ولكن مما يؤخذ عليه أن معلوماته كانت موجزة ومختصرة، وبالتالي فقد أغفل التطرق للكثير من الأحداث والمواقف التي تعرض لها الإمام علي الهادي عليه السلام وعلى مدى حياته.

المحور الثالث: سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وفق رؤية المستشرق دوايت م دونلدسن.

وسنعمل في هذا المحور على تناول العديد من الأمور التي تكلم بها المستشرق دونلدسن عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وحياته وأبرز الأحداث التي تعرض لها، وذلك وفق النقاط الآتية.

أولاً: ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وألقابه وكنيته وأسرته ووفاته.

لقد تطرق دونلدسن في حديثه عن تاريخ ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ومكان الولادة، وقد ذهب في ذلك إلى أن المكان مبهم وغير معلوم، أي هل في المدينة أو في سامراء، كما ذكر عدة تواريخ لولادة الإمام وهي سنة ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م، أو سنة ٢٣١هـ/ ٨٤٥، أو سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م، ولكنه يأتي بعد ذلك ويطرح تحليلاً منطقياً في غاية الأهمية؛ إذ يرى أن الإمام علياً الهادي عليه السلام كان قد غادر إلى سامراء بحدود سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٧م ووفقاً لذلك تكون ولادة الإمام العسكري عليه السلام في سامراء[١]، وهذا بالفعل هو التحليل الزمني والحسابي الصحيح والذي نستطيع من طريقه التوصل إلى الكثير من الحقائق التاريخية، وعند النظر في التواريخ الزمنية التي ذكرها دونلدسن حول ولادة الإمام العسكري عليه السلام فهي صحيحة ومتداولة في العديد من المصادر التاريخية والتي أكدت بأن تاريخ الولادة ينحصر بين تلك السنوات، ونفس الأمر ينطبق على مكان الولادة، وقد تأرجحت الروايات التاريخية

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٢.

ما بين المدينة وسامراء ولكن وبحسب ما تم ذكره أعلاه نعتقد ونرى بأن المدينة هي المكان الصحيح.

وأما عن أم الإمام الحسن العسكري عليه السلام فهي أم ولد ويُقال لها حديث، كما سماها بعض سوسن أو غزالة أو سليل أو حربته[١]، وهي أسماء بالفعل قد ورد ذكرها عند العديد من المؤرخين والعلماء والفقهاء والرواة بالإضافة إلى أسماء أخرى لم يتطرق لها دونلدسن، ولكن بشكل عام سجلنا ملاحظة واحدة فقط على تلك الأسماء تتعلق بخصوص الاسم (حربته)، وعند مقارنته مع ما موجود في المصادر الأخرى وجدنا فيه اختلافاً، حيث ورد بصيغتين تختلف عن ما تم ذكره أعلاه، وهما (حريبة)، و(حربية)[٢]، وربما يعود ذلك للتصحيف الذي قد لحق بالاسم، أو بسبب عدم تدقيق دونلدسن فيه فنقله بهذه الصورة،

وبالنسبة لألقاب الإمام العسكري عليه السلام فهي كثيرة ومتعددة ومن بين ما ذكره المستشرق دونلدسن منها، (الصامت، الهادي، الرفيق، الزكي، النقي، العسكري لسكنه في مدينة العسكر)، وبخصوص كنيته فكان يُكنى أبا محمد[٣]، وهي معلومات صحيحة لا غبار عليها، وقد ورد ذكرها في مصادر عديدة ومتنوعة وعند الكثير من العلماء والمؤرخين ولكن بدرجات ونسب مختلفة، فبعض ذكر نفس هذه الألقاب وبعض آخر أضاف إليها أخرى، وبعض إقتصر على لقب معين ومشهور مثل لقب العسكري، كما وتحدث دونلدسن عن وفاة الإمام العسكري عليه السلام وبين أنها كانت في سامراء حيث مات مسموماً على يد الخليفة العباسي المعتمد، وذلك سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م[٤]، وهذا مشهور وثابت في الكتب التاريخية، وقد أجاد دونلدسن في نقله لهذه المعلومات.

ثانياً: سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في سامراء.

عند دراسة السيرة العطرة للإمام العسكري عليه السلام في مدينة سامراء وجدنا أن المستشرق دونلدسن قد تناول بعض الأحداث والمواقف منها، فبدأ منذ

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٢.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

الأزمان الأولى لسفر الإمام عليه السلام إلى سامراء، حيث إنه قد قدر عمر الإمام عليه السلام ذلك الوقت بحوالي سنتين أو ثلاثة أو أربعة، وذلك عندما أخذه معه والده وبأمر مباشر من قبل الخليفة العباسي المتوكل[١]، وعند الرجوع إلى التاريخ الزمني لسفر الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء والذي كان بحدود سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٧م ومقارنته مع التواريخ التي ذكرت ولادة الإمام العسكري عليه السلام نصل إلى نتيجة مفادها أن ما طرحه دونلدسن أعلاه صحيح.

كما وتحدث دونلدسن عن نشأة الإمام العسكري عليه السلام وتفرغه للعلم والدراسة منذ نعومة أظفاره واهتمامه بدراسة القرآن والشريعة واللغات مما جعله يتكلم بأكثر من لغة مثل الهندية والتركية والفارسية[٢]، وبالنسبة لمسألة العلم فقد اتفق على ذلك كل من ترجم للإمام العسكري عليه السلام وعلى مر العصور والأزمنة التاريخية، وليس فقط في العلوم المذكورة أعلاه وإنما في علوم أخرى كثيرة سواء كانت عقلية أو نقلية، ونستشهد هنا بمثال واحد على لسان أحد تلامذته وهو الطبيب المسيحي(بختيشوع) إذ قال في ذلك: «**وهو أعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء**»[٣]، ولكن للأسف الشديد فقد عاش كبقية أئمة أهل البيت عليهم السلام في ظروف سياسية غير ملائمة لنشر علومهم في ظل خلفاء بني العباس وفرضهم الإقامة الجبرية عليه، وبالتالي فقدت الإنسانية تلك العلوم الفذة وذلك التطور الفكري الذي ليس له مثيل في جميع العصور الإنسانية، وأما عن علم الإمام عليه السلام باللغات فهو من الثوابت المعروفة عند الإمام المعصوم والذي يكون حجة على الخلق أن يكون عالماً بجميع لغات البشر، ونستدل هنا ببعض الروايات التي جاءت على لسان الإمام الرضا عليه السلام حيث قال: «**أن يكون عالماً بجميع اللغات لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم**»[٤]، وقوله: «**أنا حجة الله وما كان الله ليتخذ حجته على قوم و هو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين: أوتينا فصل الخطاب، وما**

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٣.

(٣) ابن طاووس، فرج المهموم، ص٢٣٧؛ القمي، الأنوار البهية، ص٣٠٩.

(٤) الرواندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٣٥٠؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج٧، ص٢١٤.

العدد التاسع
السنة الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

فصل الخطاب إلا معرفة اللغات»[١].

ومن جهة أخرى فقد أشار دونلدسن إلى لقب مهم هو (ابن الرضا) وقد أكد بأنه كان يُطلق على الأئمة من ذرية الإمام الرضا عليه السلام ولاسيما الجواد والهادي والعسكري[٢] عليهم السلام، ويعود سبب إطلاق هذا اللقب إلى أن بني العباس كانوا يسمون أبناء الإمام الرضا عليه السلام بابن الرضا وذلك ليقولوا أن هؤلاء ينتمون إلى شخص قبل ولاية العهد وقد رغب في الدنيا، والسبب الآخر هو نتيجةً لبروز الجانب العلمي للإمام الرضا عليه السلام من خلال مناظراته العلمية مع مختلف المذاهب والفرق الإسلامية وغير الإسلامية حتى اشتهر أبناؤه بهذا اللقب.

كما وتطرق دونلدسن بشكل مفصل إلى السيدة نرجس عليها السلام زوجة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأم الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف وكيفية التعرف عليها وطريقة الحصول عليها وشرائها بأمر من الإمام الهادي عليه السلام وما تخللها من قصص وأمور ومعاجز عجيبة، إذ قال: «**وقد طلب من صديقه بشر بن سليمان أن يؤدي له هذه المهمة، فكتب له كتاباً بخط رومي وطبع عليه خاتمه الشريف وأخرج شقة حمراء فيها مئتان وعشرون ديناراً وقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زوارق السبايا رأيت الجواري فيها ستجد طرائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب**»[٣]، وقد تطرق هنا إلى بداية القصة ويستمر في سرده لها قائلاً: «**إذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: علي بثلاث مئة دينار، فقد زاد بي العفاف فيها رغبة، فتقول له بالعربية: لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك، فيقول النخاس:**

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢، ص٢٥١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٤٤٦؛ الإربلي، كشف الغمة، ج٣، ص١١٩.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٣.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٣.

مجلة سراج المنير
العدد التاسع
السنة الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

فما الحيلة ولا بد من بيعك؟ فتقول الجارية: وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معك كتاباً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك. قال بشر: فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير، فاستوفاه مني وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة، وقد أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها، فقلت تعجبا منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، أعرني سمعك وفرغ لي قلبك»[1]، وقد أكمل دونلدسن هذه القصة وبقية أحداثها بقوله: «**أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون، أنبئك بالعجب، إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ٣٠٠ رجل، ومن ذوي الأخطار منهم ٧٠٠ رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر ٤٠٠٠، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصاغاً من أصناف الجوهر إلى صحن القصر، ورفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلبان قامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلبان من الأعلى فلصقت بالأرض وقوضت أعمدة العرش، فانهارت إلى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة**»[2]، ويكمل باقي الرواية بقوله: «**وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك، أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا الدين المسيحي والمذهب المليكاني. فتطير جدي من ذلك**

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٣-٢٢٤.

تطيراً شديداً، وقال الأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاهر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول، وتفرق الناس، وقام جدي قيصر مغتما فدخل منزل النساء وأرخيت الستور، ورأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه، ودخل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وختنه ووصيه وعدة من أبنائه عليهم السلام فتقدم المسيح إليه فاعتنقه، فيقول له محمد صلى الله عليه وسلم: يا روح الله إني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأومأ بيده إلى أبي محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم آل محمد عليهم السلام، قال: قد فعلت: فصعد ذلك المنبر، فخطب محمد صلى الله عليه وسلم وزوجني من ابنه، وشهد المسيح عليه وشهد أبناء محمد عليه السلام والحواريون، فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب»[1]، ويستمر دونلدسن بذكر بقية القصة وما صدر على لسان السيدة نرجس عليها السلام قائلاً: «فضعفت نفسي ودق شخصي، ومرضت مرضا شديدا، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي، فلما برح به اليأس، قال: يا قرة عيني، وهل يخطر ببالك شهوة فأحققها لك في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة، فلو كشف العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص، رجوت أن يهب لك المسيح وأمه عافيتك، فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني قليلا وتناولت يسيرا من الطعام، فسر بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وأعزهم، فرأيت أيضا بعد أربعة عشر ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران، فأخبرتني أن أبا محمد لن يزورني ما لم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فتكلمت بهذه الكلمة وفي الليلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام قال

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٤-٢٢٥.

بشر: فقلت لها وكيف وقعت في الأسر؟ فقالت: أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي: أن جدك سيسير بجيش إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعه، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا. ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرنا ما رأيت وما شاهدت، وروى بشر أنه لما انكفأ بها إلى سامرا دخل على الإمام علي النقي، فأحسن استقباله، ثم سأل الجارية: ما إذا كان أحب إليها عشرة آلاف دينار أو بشرى لها؟ فاختارت الثانية: فبشرها بأنه سيعطيها إلى ابنه الحسن كما رأته في المنام، وأنها ستلد ولدا يملأ الدنيا قسطا وعدلا، ثم أودعها عند حكيمة أخت الإمام علي النقي لتعلمها الفرائض والسنن»[1]. ولمناقشة هذه الرواية وما تخللها وما جاء فيها من أمور عديدة نذكر النقاط والملاحظات وبالشكل التالي:

١- إن هذه الرواية مذكورة ومتداولة في العديد من المصادر الأولية وعند الكثير من العلماء والفقهاء والمؤرخين وبنفس الصيغة والتفاصيل أعلاه[2]، وبالتالي فنحن نقبل هذه الرواية وما جاء فيها من نصوص عديدة ما دامت قد صدرت على لسان أئمة معصومين عليهم السلام.

٢- لقد كان المستشرق دونلدسن أميناً ودقيقاً بنقله لتفاصيل هذه الرواية وذلك عن طريق الاعتماد على ما ذكره المجلسي في بحار الأنوار والذي أخذها بدوره من الشيخ الطوسي.

٣- كما ونستدل من خلال هذه الرواية على مكانة وفضل أهل البيت عليهم السلام ومعجزاتهم وتعاملهم مع المجتمع بشكل متساو دون أي تفريق بن طرف وآخر أو بين فئة وأخرى، فضلاً عن منزلة ومقام السيدة نرجس عليها السلام واختيارها الإلهي دون جميع النساء؛ لتكون والدة للحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٤- وجدنا دونلدسن في نهاية نقله لهذه الرواية يشكك في نسب السيدة نرجس عليها السلام ويرى بأنها ليست أميرة، وإن هذا الأمر من وضع الخيال، وذلك من أجل تعظيم الإمام

---

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٦.

(٢) ينظر: الصدوق، كمال الدين، ص٤١٧-٤٢٣؛ الطبري، دلائل الإمامة، ص٢٨٩-٢٩٧؛ الطوسي، الغيبة، ص٢٠٣-٢١٤؛ النيسابوري، روضة الواعظين، ص٢٥٢-٢٥٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٥٣٨-٥٤٠.

مجلة تراث المنبر
العدد: التاسع
السنة: الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

الثاني عشر[١]، وهذا الأمر مرفوض وغير صحيح من ناحيتين، هما التالي:

الأولى- إن أئمة أهل البيت عليهم السلام بصورة عامة لهم من المكانة والشرف والفضل الكبير ويتشرف بهم أي شخص، وبالتالي فهم ليسوا بحاجة إلى سلطان أو نسب يرتفعون به، بل هم على العكس من هذا الرفعة والجاه والمكانة لجميع البشرية.

الثانية- لم يكن دونلدسن دقيقاً في طرحه هذا، بدليل إن نسب السيدة نرجس واضح للعيان ومعروف ولو كلف نفسه وبحث عنه لوجده مثلما جاء في الرواية أعلاه.

٥- ومما يؤخذ ويُسجل على المستشرق دونلدسن أيضاً أنه قد شكك في زواج الإمام الحسن العسكري عليه السلام من السيدة نرجس عليها السلام وذكر بأن كل ما حدث هو أن والده وبوصفه مالكاً لها قد وهبها لولده دون أي زواج شرعي[٢]، كما وإنه أكد على ذلك في موضع أخر حيث قال: «**وحسب كتاب عقائد الشيعة لم تكن له زوجة شرعية، وأن إحدى جواريه حملت بابنه محمد القائم عليه السلام وهي نرجس خاتون بنت يوشع بن قيصر الروم**»[٣]، ولكن هذا الأمر مرفوض جملةً وتفصيلاً ولجملة من الأسباب منها الآتي:

١-إن ماذكره دونلدسن يفتقد إلى أي دليل عقلي ومنطقي وشرعي وتاريخي، وبذلك لا يوجد نص أو شاهد تاريخي يُثبت ما تكلم به، ثُم إنه يعتمد في ذلك على ما جاء بكتاب عقائد الشيعة للمؤلف الحاج ميرزا آقاسي، وهو من المراجع الحديثة المتأخرة والذي يعدّ من الكتب القصصية غير المعتبرة، وبالتالي ومن وجهة نظر علمية ومنهجية لا يَمكن لأي باحث أن يعتمد على ما يذكره الآخرون دون نقد وتحليل لتلك الآراء، وبالتالي نقل الأخبار على علاتها، ثُم كان الأجدر به الرجوع إلى المصادر الأولية المتقدمة وأخذ المعلومة منها.

٢- إن الأدلة كثيرة ومتنوعة التي تنفي كلام دونلدسن ومنها على سبيل المثال لا الحصر إن السيدة نرجس عليها السلام كانت قد بقيت مدة من الزمن في بيت السيدة حكيمة إخت الإمام الهادي عليه السلام والتي قامت بدورها بتعليمها الفراض

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٧.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٧.

مجلة تراث سامراء
العدد التاسع
السنة الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

والسنن وإعدادها وتجهيزها للزواج المبارك، وهذا معلوم للجميع.

٣- ثُم إنه من غير العقل والمنطق أن يصدر مثل هذا الفعل من الأئمة المعصومين عليهم السلام ولو أرادوا ذلك فالخدم والجواري كثيرة، وبالتالي لا حاجة للبحث عن السيدة نرجس عليها السلام وإحضارها بتلك الصورة والمعاناة المذكورة أعلاه.

وكذلك نوه دونلدسن إلى بعض المصاعب التي واجهها الإمام الحسن العسكري عليه السلام على يد خلفاء بني العباس، ومنها نقله إلى بغداد وسجنه هناك لمدة من الزمن وتحديداً في خلافة المهتدي (٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٦٨-٨٦٩م)، واستمر الحال في جزء من خلافة المعتمد(٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٨٩٢م) والذي كان من أشد خلفاء بني العباس على الإمام عليه السلام بحيث وصل به الظلم إلى أنه قد قطع عنه ماء الوضوء، ورماه بين السباع[١]، وبالفعل فقد أوضحت النصوص التاريخية أن المهتدي وجد بأن وسائل النفي والإبعاد والمصادرة لم تحد من نشاط الإمام عليه السلام وشيعته فعمل على اعتقاله وزجه في السجن والتضيق عليه من قبل السجانين، كما كان المهتدي يُهدد الإمام عليه السلام بالقتل لكن الإمام عليه السلام لم يعر له أي أهمية، بل إنه تكهن بمستقبل المهتدي وقال عنه: «**ذلك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به**»[٢]، وبالفعل فقد انهزم جيشه ودخل مدينة سامراء وحده مستغيثاً بالعامة من دون أن يجيبه أحد فقتله الأتراك، ومما استوقفنا في كلام دونلدسن أعلاه قوله أن الإمام كان قد سُجن في بغداد، ولكن بعد دراسة سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام والأحداث المختلفة التي تعرض لها لم نجد أي صحة، لذلك ونستدل على ذلك وفقاً للاستنتاجات والملاحظات التالية:

١- لقد ذكرت النصوص التاريخية المختلفة أن الإمام العسكري عليه السلام بعد قدومه من المدينة إلى سامراء برفقة والده الإمام الهادي عليه السلام لم يغادرها مطلقاً حتى وفاته سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م.

٢- إن مركز وعاصمة الخلافة العباسية في ذلك الوقت كانت مدينة سامراء فهل من المعقول أن يقوم خلفاء

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٧.

(٢) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٥٣٥-٥٣٦؛ ابن طاووس، مهج الدعوات، ص٢٧٥.

بني العباس بإبعاد الإمام عليه السلام عن أعينهم وأنظارهم وجواسيسهم وتسفيره إلى بغداد، وبالتالي فإن هذا الفعل مخالف لما قام به الخلفاء العباسيون وعلى مر سنوات حكمهم، بل إن بعض الروايات كانت قد ذكرت أن الخلفاء العباسيين كانوا قد حرصوا على قدوم الإمام العسكري مرتين في الإسبوع على الأقل إلى مجالسهم؛ وذلك لدوام مراقبته والاطلاع على أمره.

٣- وثمة ملاحظة أخرى تُبين لنا عدم صحة هذا القول بدليل أن قادة الجيش والسجانين الذين تولوا حراسة الإمام العسكري عليه السلام ومراقبته في سجونه والتشديد عليه، أمثال صالح بن وصيف وموسى بن بغا وعلي بن اوتامش، ونحرير، وعلي بن جرين، كانوا قد عاصروا الخلفاء المهتدي والمعتمد وعملوا معهم وكانوا من المقربين لهم في تلك المدة الزمنية، وبالتالي لم يذهبوا إلى بغداد مطلقاً، كما إن وفاة أغلبهم كانت في سامراء.

٤-فضلاً عن ذلك وبعد البحث وتحليل الأحداث التاريخة المعاصرة لزمن الإمام العسكري عليه السلام وجدنا رواية حول وجود أحد الأشخاص المقربين للإمام العسكري عليه السلام والذي كان محبوساً معه في سجون المهتدي العباسي، وهو أبو هاشم الجعفري، وبعد البحث عن أبي هشام وسيرته والأحداث التي مر بها اتضح لنا أنه لم يُسجن خارج مدينة سامراء مطلقاً، بل كانت وفاته فيها أيضاً، وذلك سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م[١].

ثالثاً: معاجز الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

إن جميع أئمة أهل البيت عليهم السلام لهم الكثير من الكرامات الربانية، وهذا الأمر ينطبق على الإمام الحسن العسكري عليه السلام والذي نُسبت إليه العديد من المعاجز ومن بين ما ذكر المستشرق الأنكليزي دونلدسن منها، حديث عن معجزة سلامة الإمام ونجاته عندما كان طفلاً إذ قال: «**بأنه سقط وهو طفل في بئر، فصاح نساء البيت وركضن إلى أبيه وكان يصلي، فلم يلتفت وأخبرهن بأن لا ضير على الصبي، ثم ذهب إلى البئر فرأى الصبي يلعب فوق سطح الماء، ثم ارتفع الماء إلى السطح فأخرج**»[٢]، وعند البحث عن هذه الحادثة وتفاصيلها وجدنا ما يؤكدها عند بعض المؤرخين وفي

(١) النجاشي، رجال النجاشي، ص١٥٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٦٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٩، ص١٣٢.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٣.

بعض المصادر[١]، وكذلك كلام دونلدسن عن حادثة الإمام العسكري عليه السلام مع البغل غير المروض للخليفة العباسي المستعين وكيفية التمكن منه وركوبه[٢]، وملخص تلك الرواية إنه كان للمستعين بغل غير مروض يمنع ظهره للركوب واللجام، فقام الخليفة العباسي باستدعاء الإمام عليه السلام ليركبه لعله يُقتل، لكن حدث العكس من هذا، إذ قام الإمام بوضع يده على كتف البغل وألجمه وأسرجه وركبه من غير أن يمتنع، فتعجب المستعين العباسي من ذلك ووهب البغل للإمام عليه السلام.

ومن المعاجز الأخرى التي نقلها دونلدسن عن الإمام العسكري عليه السلام ما حدث مع الخليفة العباسي المعتمد ورميه الإمام للسباع، إذ قال في ذلك: «**ورمي مرة بين السباع فلم يهبها، بل إنه مسح رؤوسها وفرش سجادته وقام يصلي والسباع حوله واقفة، فأخبر الخليفة بما جرى**»[٣]، ونستدل من هذه المعجزة التي تناولتها الكثير من المصادر[٤]، الإيمان المطلق بالله تعالى من قِبل أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنزلتهم الرفيعة التي كرمهم الله عزّ وجلّ بها على سائر الخلق.

فضلاً عن ذلك فقد تحدث دونلدسن عن معجزة الإمام العسكري عليه السلام في صلاة الاستسقاء حيث جاء فيها: «**ووقع قحط عظيم في بغداد لانحباس المطر، وكان الإمام الحسن العسكري إذ ذاك سجيناً، ويقال إن جاثليق النصارى خرج للاستسقاء فرفع يديه إلى السماء يدعو فسقى الناس، وخاف الخليفة أن يشك الناس في دينهم فبعث إلى الإمام، فطلب أن يخرج الناس للاستسقاء فيزيل شكهم، وأخرج من السجن، فلما رفع الجاثليق يده قال الإمام: امسكوها، ففعلوا فوجدوا فيها عظماً أسود، وقد قال الإمام: إن هذا العظم لنبي من الأنبياء ولا يكشف إلا وتمطر، وبذلك أزال شك الناس، فعفا عنه الخليفة وأطلقه من السجن وأعاده إلى داره في سامراء**»[٥]، وعند دراسة هذه

(١) ينظر: البياضي، الصراط المستقيم، ج٢، ص٢٠٦.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٧.

(٤) ينظر: الكليني، الكافي، ج ١، ص٥١٣؛ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٣٤-٣٣٥؛ النيسابوري، روضة الواعظين، ص٢٤٩؛ الطوسي، الثاقب، ص٥٨١.

(٥) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة،

العدد: التاسع
السنة: الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

المعجزة وجدنا لها ذكراً وتأييداً كبيراً من قبل الكثير من العلماء والمؤرخين، وفي مصادر شتى[١]، ولكن بصيغ وعبارات مختلفة عن ما تحدث به المستشرق دونلدسن، وهذا ليس ببعيد وغريب عن مكانة ومقام أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولكن مما استوقفني وأثار اهتمامي في هذا الأمر هو قول دونلدسن أن هذه الحادثة قد وقعت في بغداد، وهذه ليست المرة الأولى فقد ذكر سابقاً أن الإمام العسكري عليه السلام كان مسجوناً في بغداد أيضاً، وقد فندنا ذلك من خلال مجموعة من الأدلة والشواهد التاريخية، وهذا الأمر ينطبق على هذه الحادثة التي أجمع من تحدث عنها بأنها كانت في سامراء، وبالتالي لا نعلم من أين جاء دونلدسن بهذا الخبر، حيث إنه وعلى طول سيرة الإمام العسكري عليه السلام لم يذهب إلى بغداد ولم يُسجن بها، ولكن أعتقد أن هذا الخطأ الذي وقع به دونلدسن ربما يعود لعدم إطلاعه الكبير على مختلف تفاصيل حياة الإمام العسكري عليه السلام.

ويواصل المستشرق دونلدسن حديثه عن معاجز الإمام الحسن العسكري عليه السلام ويذكر هنا قصة السائل الذي طلب المال من الإمام عليه السلام، إذ قال في ذلك: «**إن سائلاً وقف على الإمام وحلف أنه لا يملك شيئاً، فزجره الإمام ليمينه الكاذبة ثم أعطاه مئة دينار على أن لا يحلف كذباً وقال له: ولفعلتك هذه ستطلب المئتي دينار التي خبأتها في بيتك فلا تجدها، وقد أخبر السائل بعدئذ أنه طلب ذلك المال الذي كان قد خبأه، فوجد أن إبنه العاق قد سرقه وهرب**»[٢]، وهذه الكرامة التي تمتع بها الإمام العسكري عليه السلام ليست محل صدفة، بل هي جراء العمل المخلص والمتواصل لله عزّ وجلّ، بحيث يستطيع التمييز بين الشخص الصادق والكاذب، وهذا ما أكدته الكثير من المصادر التي نقلت هذه المعجزة وحددت تفاصيلها والشخص الذي طلب المال بنفسه[٣].

فضلاً عن ذلك فقد أشار دونلدسن

(١) ينظر: الطوسي، الثاقب، ص٥٧٥؛ الرواندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٤٤١-٤٤٢؛ الإربلي، كشف الغمة، ج ٣، ص٢٢٥-٢٢٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج٢، ص١٠٨٥-١٠٨٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٧٠-٢٧١.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٨.

(٣) ينظر: الكليني، الكافي، ج١، ص٥٠٩-٥١٠؛ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٣٢؛ الطبرسي، إعلام الورى، ج٢، ص١٣٧.

ص٢٢٨.

مجلة سراج المنير
العدد التاسع
السنة الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

إلى معجزة أخرى للإمام العسكري عليه السلام جاء فيها: «**أن رجلا ذهب إلى زيارة الإمام الحسن العسكري، فلما جلس بحضرته تذكر أنه قد صرّ خمسين ديناراً في كمّه، فتحسسها فلم يجدها فخاف أن يكون فقدها، ولحظ الإمام ارتباكه، فقال له: لا تخف فقد أسقطتها في بيت أخيك، وقد وجدها فاحتفظ بها لك، فلما عاد وجد الأمر كما قال الإمام ودفعها له أخوه**»[١]، وهذه المعجزة كسابقتها فكرتها العامة واحدة تتحدث عن معرفة الإمام عليه السلام بالغيب وذلك نتيجةً لارتباطه الخاص بالله تعالى ومقام العصمة والإمامة التي يتمتع بها.

وآخر المعاجز التي ذكرها دونلدسن عن الإمام العسكري عليه السلام ما تُسمى بمعجزة (البساط) وقد نقلها بالشكل الآتي: «**وروى أحد زائري الإمام أنه عندما جلس عنده قال له الإمام: انظر إلى ما تحت قدميك فإنك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين، فقال الرجل في نفسه وكان أعمى: ليتني أرى هذا البساط، فعلم الإمام ما في ضميره، فأدناه منه ومسح بيده على وجهه فصار بصيراً، فرأى في البساط أقداماً وصوراً، فأراه الإمام آثار أقدام آدم وهابيل وشيث ونوح وقيدار بن إسماعيل، جدّ العرب المستعربة، والعزيز وأنوش ومتوشالح وأثر هود وإبراهيم ولوط وإسحاق ويوسف ويعقوب وموسى وداود وسليمان والخضر واليسع والإسكندر ذي القرنين، وأخيراً أثر عبد المطلب وعبد مناف ومحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلي والأوصياء من بعده إلى الحجة القائم، ثم قال الإمام: اخفض طرفك، فرجعت محجوباً كما كنت**»[٢]، وقد وردت هذه المعجزة بصيغ عديدة ومتنوعة تختلف عن ما ذُكرت أعلاه وبتفاصيل عديدة، إلا أن فكرتها العامة واحدة، كما تم تحديد اسم ذلك الشخص الذي حدثت معه المعجزة وهو (علي بن عاصم الكوفي) وكيفية حدوث هذه المعجزة من قبل الإمام الحسن العسكري عليه السلام[٣].

---

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٢٩.

(٣) ينظر للمزيد حول هذه المعجزة وتفاصيلها المختلفة: البرسي، مشارق أنوار اليقين، ص١٥٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج١١، ص٣٣-٣٤؛ الجزائري، النور المبين، ص٦.

العدد: التاسع
السنة الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

المحور الرابع: مدينة سامراء المقدسة وتطورها المعماري وفق رؤية المستشرق دوايت م دونلدسن.

لقد تكلم دونلدسن عن الجغرافية التاريخية لمدينة سامراء بشكل كبير ومن عدة تفاصيل، منها حديثه عن أصل التسمية للمدينة وإن المعتصم هو من أطلق عليها اسم(سر من رأى)، وإن الأسباب الحقيقية لتأسيس المدينة والتي دفعت الخليفة العباسي المعتصم لبنائها، وقد عللها بأكثر من دافع وسبب، منها استخدامها كمقر للجنود الأتراك، وكذلك لحماية الخليفة وحاشيته من الدسائس والمؤامرات التي قد تُحاك ضدهم[١]، وقد أجاد دونلدسن في ذلك عندما ذكر أن مدينة سامراء كانت ذات طابع عسكري، كما إنه حدد موقعها بشكل صحيح، إذ ذكر بأنها شمال بغداد، ولكنه لم يكُن دقيقاً في تقديره للمسافة بينها وبين بغداد والتي قدرها بـ(٦٠)ميلاً[٢]، أي ما يُعادل حوالي ٩٦كيلو متراً، في حين إن المسافة الحقيقية تُقدر بحوالي ١٢٨كيلو متراً، أي ما يُقارب ٧٩ميلاً.

ومن جانب آخر أشار دونلدسن إلى أمر في غاية الأهمية عن الحياة السياسية في سامراء وكيف أن القادة الأتراك وجيوشهم قد فرضوا سيطرتهم التامة على المدينة وأصبح الخلفاء العباسيون كالسجناء بحيث ليس لهم إلا المظاهر[٣]، كما وبين عدد الخلفاء العباسيين الذين حكموا في مدينة سامراء، وهم ثمانية خلفاء فقط[٤]، وهذه الأخبار التاريخية صحيحة بحيث فعلاً لم يبق لجميع هؤلاء الخلفاء الثمانية إلا الاسم والمظهر الخارجي فقط والحكم والسلطة بيد القادة الأتراك.

ويُعرّج دونلدسن إلى اهتمام الخلفاء العباسيين ببناء المساجد والقصور الفخمة في مدينة سامراء، ومنها المسجد الجامع الكبير الذي أمر ببنائه المعتصم ولا تزال بعض آثاره وجدرانه قائمة لهذا الوقت، وقد تميز بمنارته العالية الارتفاع، فضلاً عن القصور الكبيرة وعلى كلا جانبي النهر، التي صرفوا عليها مئات الآلاف من الدراهم، ومنها (القصر الجعفري)

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٤، ٢٤٢.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٤-٢١٥.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢١٥.

(٤) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٤٢.

الذي أمر بتشيده المتوكل العباسي، ويُشير دونلدسن هنا إلى ملاحظة في غاية الأهمية حيث ذكر أن هذا القصر قد هُدم بعد وفاة المتوكل، ويعلل سبب ذلك لقيامه بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام ومنع الناس من زيارته[١]، وهذه ملاحظة دقيقة جداً تُسجل لدونلدسن بحيث إنه ربط بين تلك الحادثة والمصير المأساوي لكل من يتعرض لأهل البيت عليهم السلام بسوء، وهذا الأمر ينطبيق على كل شخص وعلى مر العصور والأزمنة التاريخية.

فضلاً عن ذلك فقد أشار المستشرق دونلدسن إلى بعض الأماكن والمقامات والأضرحة المقدسة في مدينة سامراء، ومن أبرزها حديثه عن المكان الذي اختفى فيه الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف ويقصد بذلك السرداب[٢] الواقع في مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام والذي يحظى بمكانة مقدسة؛ لأنه كان مسكناً لآخر ثلاثة أئمة؛ إذ كانوا يلجأون إليه في الأيام الحارة للعبادة، وبذلك لا وجود للمعتقدات الأخرى التي نُسبت للشيعة الإمامية حول وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هناك، وإن خروجه يكون منه بعد غيبته، وكذلك حديثه عن المشهدين المقدسين وعمليات الترميم المستمرة لهما عبر التاريخ، مثل بناء القبة الذهبية في عهد ناصر الدين شاه القاجاري ثُم في زمن مظفر الدين شاه، إضافةً إلى إشارته إلى قبري السيدة حكيمة إخت الإمام الهادي عليه السلام والسيدة نرجس والدة الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف[٣].

كما ووجدنا دونلدسن يعطي اهتماماً واضحاً وكبيراً وبشكل موسع ومفصل عن كيفية زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام ووقت زيارتهما والأدعية التي تقرأ هناك والتي يتم من خلالها استجابة دعاء الزائرين، والصلاة التي تُصلى في الضريح المقدس[٤]، وهذا الأمر يُبين لنا أن المستشرق دونلدسن كان على درجة كبيرة من الحيادية والموضوعية والأمانة العلمية، بحيث ينقل هذه الأمور الدقيقة والخاصة بزيارة أئمة سامراء عليهم السلام دون أيّ تعصب

(١) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٤٢.

(٢) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٤٧-٢٤٨.

(٣) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٤٨.

(٤) دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، ص٢٤٨-٢٥١.

العدد: التاسع
السنة: الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

أو حقد مذهبي.

الخاتمة:

لقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج والاستنتاجات والحقائق التاريخية تبين لنا من خلالها كيفية دراسة المستشرق دوايت م دونلدسن لسيرة الإمامين العسكريين عليهما السلام ومدينة سامراء، ويُمكن أن نوجزها بالنقاط التالية:

١-لقد كانت معلومات وأخبار المستشرق دونلدسن عن الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام صحيحة ودقيقة إلى درجة كبيرة للغاية سوى بعض الهنات التي وقع بها، ويعود سبب ذلك لاعتماده الكبير على المصادر الأولية سواء كانت إمامية أو لا، فضلاً عن بعض المراجع الحديثة والمختصة بسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٢- تنوع الأخبار والأحداث التي نقلها دونلدسن عن سيرة الإمامين عليهما السلام بحيث شملت الولادة والوفاة والأسرة والصفات الشخصية والأخلاق، وعلاقتهم بالخلفاء العباسيين، وكذلك بعض المعاجز التي قام بها العسكريان عليهما السلام، بل حتى إشارته في بعض الأحيان للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف وصفاته ونظرة الشيعة الإمامية تجاهه، ولكن وعلى الرغم من تنوع هذه المعلومات إلا أنها جاءت مختصرة جداً في بعض جوانبها ومُهملة للكثير من الأحداث والتفاصيل التي شهدتها حياة الإمامين عليهما السلام.

٣- ادعى المستشرق دونلدسن بعض الأمور البعيدة كُل البُعد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنها إن زواج الإمام الحسن العسكري عليه السلام من السيدة نرجس عليها السلام غير شرعي أي إنه لم يتم وفق الشريعة الإسلامية، وهذا الأمر مرفوض جملةً وتفصيلاً، وقد قمنا بتفنيده عن طريق مجموعة من الأدلة التاريخية.

٤- كما شملت دراسة دونلدسن تناوله للجغرافية التاريخية لمدينة سامراء مثل تاريخ بنائها وأسباب ذلك والجوانب المعمارية فيها، فضلاً عن تطرقه لأبرز المزارات والأضرحة لا سيما مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، وأبرز التطورات المعمارية التي شهدتها المدينة عبر العصور والفترات التاريخية المختلفة.

٥- لقد وجدنا تفاعلاً كبيراً عند المستشرق دونلدسن تجاه صفات ومكانة

وفضائل الإمامين العسكريين عليهما السلام فإنه كان يُشيد بهما وفضلهما ومكانتهما في المجتمع الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر القديمة:

١. ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت٨٥٥هـ-١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق سامي الغريري، ط١، دار الحديث، قم، ٢٠٠١م.

٢. ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ-١١٩٢م)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، د.ط، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م.

٣. ابن طاووس، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد(ت٦٦٤هـ-١٢٦٥م)، فرج المهموم وعلامات وبالنجم هم يهتدون، د.ط، منشورات الرضي، قم، ١٩٤٣م.

٤. ابن طاووس، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت٦٦٤هـ-١٢٦٥م)، مهج الدعوات ومنهج العبادات، د.ط، منشورات كتابخانة سنائى، د.م، د.ت.

٥. ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ-١٤٢٤م)، عمدة

الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط٢، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م.

٦. الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ-١٢٩٣م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥م.

٧. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت٣٥٦هـ-٩٦٦م)، مقاتل الطالبين، تحقيق أحمد صقر، ط١، المكتبة الحيدرية، د، م، ٢٠٠٢م.

٨. البحراني، أبو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل (ت١١٠٧هـ-١٦٩٥م)، مدينة المعاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق عزة الله المولائي الهمداني، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٩٩٢م.

٩. البحراني، عبد الله بن نور الله الإصفهاني(ت ١١٣٠هـ- ١٧١٧م)، العوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (الإمام الحسين)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، ط١، قم، ١٩٨٦م.

١٠.البرسي، رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي (ت٨١٣هـ-١٤١٠م)، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، تحقيق علي عاشور، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٩م.

١١.البياضي، أبو محمد علي بن يونس العاملي النباطي (٨٧٧هـ-١٤٧٢م)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق محمد الباقر البهبودي، ط١، المكتبة المرتضوية، د، م، ١٩٦٤م.

١٢.التنوخي، أبو علي المحسن بن أبي القاسم (ت٣٨٤هـ-٩٩٤م)، الفرج بعد الشدة، ط٢، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٩٤٤م.

١٣.الجزائري، نعمة الله(ت١١١٢هـ-١٧٠٠م)، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، د.ط، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٩٨٣م.

١٤.الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ-١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٥.الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ-١٣٤٧م)، تاريخ

مجلة سراج المشاهير
العدد التاسع
السنة الخامسة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٨م.

١٦.الرواندي، قطب الدين (ت ٥٧٣ هـ - ١١٧٧م)، الخرائج والجرائح، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، ط١، قم، ١٩٨٨م.

١٧.السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ-١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، د.ط، دار إحياء الكتب العربية، د.م، د.ت.

١٨.الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ-٩٩١م)، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، ١٩٩٦م.

١٩.الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ-٩٩١م)، عيون أخبار الرضا، تحقيق حسين الأعلمي، د.ط، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م.

٢٠.الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ-٩٩١م)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، د.ط، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، قم، ١٩٨٤م.

٢١.الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٥٤٨هـ-١١٥٣م)، إعلام الورى بأعلام الهدى، ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٩٩٦م.

٢٢.الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(ت٥٤٨هـ-١١٥٣م)، تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، د.ط، مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٩٨٥م.

٢٣.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الصغير، دلائل الإمامة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، ١٩٩٢م.

٢٤.الطوسي، أبو جعفر عماد الدين محمد بن علي الطوسي المعروف بإبن حمزة(ت٥٦٠هـ-١١٦٤م)، الثاقب في المناقب، تحقيق نبيل رضا علوان، ط٢، مؤسسة أنصاريان، قم، ١٩٩٠م.

٢٥.الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ-١٠٦٧م)، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط١، دار الثقافة، قم، ١٩٩٣م.

٢٦.الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ-١٠٦٧م)، الغيبة، تحقيق عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٩٩٠م.

٢٧.الكاشاني، محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ-١٦٨٠م)، الوافي، تحقيق ضياء الدين الحسيني، ط١، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي العامة، آصفهان، ١٩٨٥م.

٢٨.الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي(ت٣٢٩هـ-٩٤٠م)، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٦٨م.

٢٩.المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ-١٦٩٩م)، بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٠.المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ-٩٥٧م)، مروج الذّهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار الهجرة، قم، ١٩٨٤م.

٣١.المشغري، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي(ت٦٦٤هـ-١٢٦٥م)، الدر النظيم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت.

٣٢.المفيد، أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي(٤١٣هـ-١٠٢٢م)، المقنعة، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم، ١٩٨٩م.

٣٣.المفيد، أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي(٤١٣هـ-١٠٢٢م)، الإرشاد، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٤.النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ-١٠٥٨م)، رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٥م.

٣٥.النيسابوري، محمد بن الفتال (ت٥٠٨هـ-١١١٤م)، روضة الواعظين، تحقيق محمد مهدي السيد حسن الخرسان، د.ط، منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت.

ثانياً: المراجع الحديثة:

٣٦. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، د.ط، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت.

٣٧. الخاقاني، حازم، أمهات الأئمة، ط٣، مكتبة حسن الطريحي، النجف، ٢٠١٥م.

٣٨. دونلدسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، تعريب ع. م، د.ط، مكتبة الخانجي، د.م، ١٩٤٦م.

٣٩. القرشي، باقر شريف، موسوعة سيرة أهل البيت، تحقيق مهدي باقر القرشي، ط٢، دار المعروف-مؤسسة الإمام الحسن، النجف، ٢٠١٢م.

٤٠. القمي، عباس، الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم، ١٩٩٦م.

ثالثاً: البحوث والمجلات والدوريات.

٤١. الصراف، علي زهير هاشم، دراسات المستشرقين عن الإمام الحسن السبط عليه السلام دونالدسن أنموذجاً، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد٣٠، الكوفة، ٢٠١٣م.